في خطبته اذا قلت لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ واذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم انظرنا ينسلخ عنا البرد فانتم من الحر والبرد تفرون وانتم والله من السيف افر ومن قولهم في هذا المعنى قبل البكاء كان وجهك عابسا وقيل انظر قبل النعاس كنت مصعرة حكاهما ابو عبيد عن الاصمعي قال البكري ومن جيد ما ورد في هذا من الشعر قول الصاحب

فابوس وجهك ما اخشك ما اخصك بالقطوب

وجه قبيح في التبسم كيف حسن في القطوب

من يسمع الجفوة في خل ولم يغضب لها فانه يمن جفا

يشبه قول الشاعر يبني عزي الانهى يسمعكم ان السعيد اذا لم ينه مامور

ومنه قول بعضهم من لم ينه اخاه فقد اغراه ومن لم يراو علبله فقد اماه وقيل ايضا من ترك العقوبة فقد اغرا بالذنب وقال الشاعر

اذ كنت لا تنهى ذا مقة لا تعلم من صحبي عن الجاهل

فاخشى سكوتي اذ انا منصتا فيك لمسموع خنا القايل

فسامع الذم شريك له ومطعم الماكول كالاكل

اردت الصدر من هذا البيت والبيت الذي قبله وتمام الابيات

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل

ومن دعى الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

ولا تبح ان كنت ذا اربة حوب اخي النجي بذ العاقل

فان ذا العقل اذا هجته هجت به ذا خبل خابل

تبصر في عاجل شدانه عليك غب الضرر الاجل

الاربة بالكسر الدهاء كالارب وبضم والعقل والحيلة والغاية والعضو والعقل والدين والعوج والحاجة هـ قاموس

وفي قريب منه قول ابي فراس

وقد علم الحي حي الضبا با واصدق قول الفتى امضله

١٥٢

ولو بي كعبت وابي عبعبت وان كرما الجيش ما افعله

وذلك اني شريري لا اباه ا آكل لحمي ولا اوكله

وقال في مرثيه الشاعر

خيرا نعوانك المشار اليه في المرء وابن الشي يلك في المرء ايضا

الذي لمن شهرت زانك في لا افضل وان عبت كان اثم ناو عينا

وقال آخر

اخو لك الذي ان سرتها لا امر سرته وان ساء امر كل وهو حزين

يعزب من فرز بقد عن مودة ويقصي الذي اقصيته ويهين

وقال آخر

ان الصديق هو الذي يرعاك حين تغيب عنه

وانما كشفتنا خالة اشهرت ما كشفتنا منه

مثل الحسام انما انتضا اخو الحفيظة لم يخنه

يسعى لما تسعى له كرما وان لم تستعنه

من لغيرها مونا على الصرة فنفعه في حالة لا ابوها

من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا من لا تعرفه خيره ولا يؤمن شره ومن امثالهم في هذا المعنى المعز تنهي ولا تليني تحسيبي المعزى لا يكون منها لا ابنية ولا بيوتا لا اعرابا انها ليس لها وبر ولا صوف وانما لها شعر والعرب تكون اخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر والمعزى مع هذا لا تما صعن البنا نحن فيه من لطن قولهم تنهي بقال ابهيت البيت انما خرقته وهو بيت مبهى اذا ارخت انه انحى فلت بيت باه وقال ابو الحسن بن لنكك في عكس هذا المعنى

عيريا في زمانا عن حديث المكارم من كفا الناس شره فهو في جود حاتم

والبحر ممتنع لا يمسه من بده فابرة حقيقة ان تغتنا

هذا كقول ابي العلاء المعري

والمرء ما لم تفد نفعا اقامته غيم حمى الشمس لم تمطر ولم تسير

ومثله قول آخر

فانه لم يكن فيكن ظل ولا جنا فابعدكن الله من شجرات

ومثله

ولا تحزن عن على ابن عكة ابنك ان تقطعها اغصانها

ومثله

وبعض رجال نخلة لا جنا لها ولا ظل الا ان تعد من النخل

ويقرب منه

رايتك مثل الدان شيئا ملفعا مكشفة التحميه مشوبه بالبلا

الانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحاجات لا ما عاديا

ويقرب من هذا المعنى قول الاخر

Copyright © King Saud University